



في المؤتمر الثاني للتوثيق والأرشفة الإلكترونية المنعقد في دبي خلال الفترة من 14-16/12/2003م، طرح السيد "هوارد كينولت" وهو خبير استرالي في مجال إدارة المعرفة والمعلومات ورقة عمل حول استراتيجية حفظ الوثائق الإلكترونية في ولاية فيكتوريا باستراليا، وأذكـر مما قاله:

"إنني أبـير مشروعـاً تكلفـته ملـيونـا دـولـارـ، وأـنـا أـقـلقـ أـنـ يـقـاضـيـنـيـ أحـدـ عـنـدـماـ أـفـشـلـ فـيـ إـدـارـةـ مـشـرـعـ كـهـذاـ، لـذـاـ فـأـنـاـ أـدـرسـ كـلـ قـرـارـ أـتـخـذـهـ وـأـتـأـكـدـ مـنـ أـنـهـ صـائـبـ"

فلنتأمل جيداً هذه الجمل، فرغم قلة الكلمات إلا أنها تحتوي على قواعد مهمة في مجال العمل الإداري، فهناك وضوح في الرؤية، رقابة ذاتية ومؤسسية، ودراسة للقرار قبل اتخاذـهـ. وما يهمنـاـ هـنـاـ هوـ عمليةـ اتـخـاذـ القرـارـ، فـواضحـ منـ حـدـيـثـ السـيـدـ "هـوارـدـ كـيـنـولـتـ"ـ -ـ وـهـوـ نـمـوذـجـ لـتـخـذـ القرـارــ آـنـهـ يـوـاجـهـ موـافـقـ إـدـارـيـ تـحـتـمـ عـلـيـهـ اتـخـاذـ القرـارـ،ـ وـلـكـنـهـ قـبـلـ آـنـ يـتـخـذـ ايـ قـرـارـ يـدـرـسـ ماـ قـدـ يـتـرـتبـ عـلـىـ قـرـارـهـ مـنـ نـتـائـجـ اوـ آـثارـ سـوـاءـ كـانـتـ مـباـشـرـةـ اوـ غـيرـ مـباـشـرـةـ،ـ وـحتـىـ يـتـأـكـدـ مـنـ صـوابـ القرـارـ الـذـيـ يـتـخـذـهـ فـوـهـوـ بـالـتـأـكـيدـ يـطـلـبـ أـكـبـرـ قـدـرـ مـنـ الـعـلـومـاتـ الـتـيـ تـسـاعـدـ عـلـىـ رـسـمـ تـصـوـرـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ عـلـيـهـ نـتـائـجـ قـرـارـهـ،ـ كـمـاـ تـدـعـمـ قـنـاعـتـهـ بـصـوابـ هـذـاـ القرـارــ.

إن العمل في المجال الإداري يجعل المسؤول - مهما اختلف مستوى مسؤوليته في الهيكل التنظيمي للإدارة - يمارس عملية اتخاذ القرار بشكل يومي، وفي كل مرحلة من مراحل عمله، فهو في مرحلة التخطيط يتخذ قرارات عند وضع الهدف، أو رسم السياسات، أو إعداد البرامج، أو تحديد المهام والأنشطة. كما يمارس هذه العملية في مرحلة التنفيذ عند توجيه مرؤوسه وتنسيق جهودهم ودفعهم وتحفيزهم على الأداء المبدع لتنفيذ المهام وتحقيق الهدف، وكذلك عندما يؤدي وظيفة الرقابة فيحدد معايير قياس الإنتاجية، وآلية تقويم الخطة، وأسلوب معالجة الأخطاء. وهـكـنـاـ تـجـريـ عمـلـيـةـ اـتـخـاذـ القرـارـاتـ فيـ دـوـرـةـ مـسـتـمـرـةـ مـاـ استـمـرـتـ العـلـومـيـةـ الإـدـارـيـةـ نـفـسـهاـ.

لذا فإنه من غير المناسب أن يمارس بعض المسؤولين العشوائية والوحـدـانيةـ فيـ عمـلـيـةـ اـتـخـاذـ القرـارــ.ـ خـاصـةـ وـنـحنـ نـعيـشـ فـيـ هـذـاـ الـعـصـرـ الـذـيـ تـسـرـحـ فـيـهـ الـعـلـومـ بـكـلـ أـشـكـالـهـاـ فـيـ شـبـكةـ الـعـلـومـاتـ الـعـالـيـةـ الـتـيـ تـشـهـدـ كـلـ يـوـمـ إـضـافـةـ قـرـاءـةـ سـبـعةـ مـلـاـيـنـ صـفـحةــ.ـ فـيـقـفـزـونـ مـنـ مـرـحـلـةـ التـفـكـيرـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ التـنـفـيـذـ مـتـجـاـزوـزـينـ أـهـمـ مـرـحـلـتـيـنـ وـهـمـاـ مـرـحـلـةـ التـخـطـيطـ وـمـرـحـلـةـ اـتـخـاذـ القرـارــ،ـ كـمـاـ أـنـيـ أـعـلـمـ أـنـ رـفـعـ هـذـاـ الشـعـارـ أـسـهـلـ بـكـثـيرـ مـنـ تـطـبـيقـهـ،ـ لـذـاـ لـاـ نـبـالـغـ إـذـاـ قـلـنـاـ أـنـ وـاحـدـاـ مـنـ أـهـمـ التـحـديـاتـ الـتـيـ تـواجهـنـاـ كـمـراكـزـ مـعـلـومـاتـ فـيـ هـذـاـ الـعـصـرـ الـعـلـومـيـةـ الـتـيـ هـوـ ذـلـكـ الـمـمـثـلـ فـيـ دـعـمـ اـتـخـاذـ القرـارــ.ـ بـالـعـلـومـ الصـحـيـحةـ فـيـ الـوقـتـ الـنـاسـبـ وـبـالـكـمـيـةـ الـنـاسـبـةــ.

المـسـوـوـلـيـةـ الـمـعـلـومـاـتـيـةـ



حمد بن إبراهيم العمـرـانـ
مدير المكتبة المركزية بوزارة التربية والتعليم
halomran@moe.gov.sa

